الجامعة المستنصرية
كلية التربية
قسم التاريخ

وسائط النقل التجاري قبل الإسلام من خلال كتاب المخصص لابن سيدة (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

(النقل _الإبل_السفن)

أعداد
م.د.حكمة لفته صكَر
د. زينب حاتم الخزرجي

Aljamh Almstnsryh
All Altrbyh
Sort Altarykh

Commercial transport vehicles throughout the book before I Almkhss al Labon Sydh (d: 458H / 1065M)

Author

m.D. hkmt Lfth Skr

D. Zainab al-Khazrajy Pythian

Summary

I have the opportunity to respond Alansany important Merchandising, Lha Lama affects me Hayat Ali trend continues, height Laqt Ahtmama Kbyra Vnayh Fayqh me before Vallma' Almvrkhyn Valfqha', Vzlk Lanha Vs fields Alnshat Albshry, I Tnaqlt AAC Almajm Alrbyh Alnshat Fkan in this book (Almkhss) My first Almajm penile Ahtmt Bmyadyn Alnshat Albshry Lama before Islam we Later, therefore Tqdmt Balbhs per issue (means of transport commercial before Islam Me Through The Almkhss Labon S. Almtvfy St. 458 AH / 1065 AD) as Tnavlt themselves Merchandising wild Trade Ship Vatmdt per Injaz in this search and on-set I The eyes and genital Almsadr minus :() Llfrahydy Vktab (Arab language) Labon Mnzvr.vktab (al-Kafi) Llklyny Vktab (Altbyan fi tafsir al) and other Lltvsy I Almsadr penile search Aghnt Vakhrjth Bhza uniform

ملخص....

أن من أهم مجالات العمل الإنساني التجارة،لما لها من تأثير على سير الحياة واستمرارها، وقد لاقت اهتماماً كبيراً وعناية فائقة من قبل المؤرخين والعلماء والفقهاء، وذلك لأنها أوسع ميادين النشاط البشري، ومن هنا تناقلت المعاجم العربية هذا النشاط فكان كتاب (المخصص) من أولى المعاجم التي اهتمت بميادين النشاط البشري لما قبل الإسلام وما بعده، لهذا تقدمنا بالبحث في موضوع (وسائط النقل التجاري قبل الإسلام من خلال كتاب المخصص لابن سيدة المتوفى سنة٤٥٨هـ/١٠٦٥م، حيث تناولنا فيه التجارة البرية والتجارة البحرية واعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر منها:(كتاب العين) للفراهيدي وكتاب(الكنز اللغوي في اللسن العربي) لابن السكيت وكتاب(لسان العرب) لابن منظور وكتاب(الكافي) للكليني وكتاب(التبيان في تفسير القرآن) للطوسي وغيرها من المصادر التي أغنت البحث وأخرجته بهذا الشكل.

المقدمة...

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه المنتجبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

أن من أهم مجالات العمل الإنساني التجارة، لما لها من تأثير على سير الحياة واستمرارها، وقد لاقت اهتماماً كبيراً وعناية فائقة من قبل المؤرخين والعلماء والفقهاء، وذلك لأنها أوسع ميادين النشاط البشري،ومن هنا تناقلت المعاجم العربية هذا النشاط فكان كتاب(المخصص) من أهم المعاجم التي اهتمت بميادين النشاط البشري لمل قبل الإسلام وما بعده، فقد قدر لمؤلفه أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المتوفى سنة٤٥٨هـ/١٠٦٥م) وهو القابع في أقصى المغرب العربي أن يحظى بدور بارز في تدوين جوانب هامة من هذا النشاط، وقد حوى كتاب(المخصص) العديد من النصوص التي تنظم عملية التجارة من بيع وشراء ووسائط نقل بحيث جعلت من المخصص مصدراً رئيساً من مصادر الرواية ينهل من معين علمه الباحثين.

وكان لي عظيم الشرف أن أتقدم للبحث في موضوع(وسائط النقل التجاري قبل الإسلام من خلال كتاب المخصص لابن سيدة) وذلك لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة تكشف عن عمق النهج الاقتصادي فكان دافعاً للخوض في غمار هذا المصنف لاستخراج الألفاظ الخاصة بالنشاط الإنساني.

واعتمدت في انجاز هذا البحث على عدد من المصادر الأصلية من أهمها القرآن الكريم وكتب تفسيره والمعاجم اللغوية منها:(كتاب العين) للخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى سنة١٧٥هـ/٧٩١م وكتاب (الكنز اللغوي في اللسن العربي) لابن السكيت المتوفى سنة٢٤٤هـ/٨٥٨م وكتاب(الكافي) للكليني المتوفى سنة٣٢٨هـ/٩٣٩م وكتاب(التبيان في تفسير القرآن) للطوسي المتوفى سنة٤٦٠هـ/١٠٦٧م وكتاب(لسان العرب) لابن منظور المتوفى سنة٧١١هـ/١٣١١م وكتاب(الأصفى في تفسير القرآن) للفيض الكاشاني المتوفى سنة١٠٩١هـ/١٦٨٠م وغيرها من المصادر التي أغنت البحث وأخرجته بهذا الشكل.

الباحثان

أولاً: وسائط التجارة البرية...

تعد التجارة البرية عماد تجارة العرب قبل الإسلام لاسيما الفترة القريبة من الإسلام، وهي لسندهم الأول في رخائهم، وفي كسب ثرواتهم، وعماد هذه التجارة"القوافل"، فقد كان الملوك وسادات القبائل والأشراف يرسلون تجارتهم بقوافل إلى مواضع اتجارهم، وكان عماد هذه القوافل "الإبل" التي هي واسطة لنقل البضائع، لما لهذا الحيوان من قدرة على تحمل العطش، وسد رمقه من الجوع بالنباتات التي تنبتها البادية.

تناول علماء اللغة هذا الموضوع بشئ من التفصيل، وكان من بين هؤلاء العلماء ابن سيدة الذي تناول هذا الموضوع متحدثاً عن لفظ القافلة وأنواع الإبل وحمولتها، ففي رواية له عن الفراهيدي أنه قال(١): "العير...القافلة أنثى"، وعن اشتقاقها نقل رواية أبي حاتم قوله(٢): "وقفلهم وهم القافلة والقُفّال والقَفَل"، وكانت الرواية التي نقلها عن ابن السكيت أكثر وضوحاً حيث قال فيها(٣): "العِيُر_ الإبل تحمل الميرة"، كان جمعها عند ابن دريد "عيران"، وعند سيبويه "بالألف والتاء لان العيرة مؤنث"(٤) وقد علل ابن منظور هذه الرواية بقولة(٥):"قال ابن سيدة_ القافلة القفال أما أن يكونوا أرادوا القافلة فحذفوا الموصوف وغلبت الصفة على الاسم، وهو أجود وقد أقفلهم هو وقفلهم".

نستنتج من الروايات الأنفة أن اللغويين قد اختلط عليهم أمر القافلة أهي القافلة التي تعني الحمولة، الحيوان، أم الرفقة.

وإلى هذا الاتجاه سار الفيروز أبادي بقوله(٦): "القافلة التي عليها الأحمال لأنها تعير أي تتردد فقيل لأصحابها عقولهم.....وقيل قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير ومنه الحديث أنهم كانوا يرصدون عيرات قريش"، وقال الزبيدي(٧): "القافلة مؤنثة من عار يعير إذ سار أو العير الإبل التي تحمل الميرة بلا واحد من لفظها، وقيل العير قافلة الحمير ثم كثرت حتى سميت بها كل قافلة،فكل قافلة عير كأنها جمع عِير".

لم ينحصر هذا الاختلاف على علماء اللغة فقد حذا حذوهم علماء الفقه فالكليني خصص الحمولة بتجارة الطعام والميرة ثم غلب على كل قافلة[٨]، وقال غيره[٩]: "العير الإبل بأجملها"، وقال الطوسي[١٠]:"كل جماعة خرجت من بلد إلى بلد فهم قافلة".

وفي التنزيل:{وَلَمَّا فَصَلَتْ الْعِيرُ}[١١]، ولما كان هناك اتفاق مجمع على أن العير هي القافلة[١٢]، وبالمقابل لم يكن هناك اتفاق مجمع على أن الذي يطلق عليه لفظ "العير" فابن سيدة خص به "الإبل"[١٣]، فيما قال الطوسي[١٤]: "العير: قافلة الحمير، وأن كان فيها الجمال"، وقال الزبيدي[١٥]: "وقول من قال العير الإبل خاصة باطل، العير كل ما أمتير علية من الإبل والحمير والبغال فهو عير"، ونحن ما ذهب إليه ابن سيدة من مذهب و أيده في ذلك الثعالبي[١٦] إذ قال: "بعض العرب في وصف ناقته ما هي إلا سفينة برية" وقال في موضع أخر[١٧]: "يقال للجمال: سفن البر" وهي من قوله تعالى: {وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ}[١٨].

وقد قسم الطريحي هذا الرأي بقولة[١٩]: "الإبل_ سفن البر"، وقد اختصت هذه اللفظة عند مؤلفي السير والتاريخ بقوافل قريش حصراً، فقد استعملوا مصطلح "عير قريش" على كل قافلة أو أي جماعة من جماعات السفر مهما كان حملها[٢٠].

ومهما تعددت الآراء حول هذا الموضوع فأن أبن سيدة قد خص الإبل بالذات ذاكراً أنواعها من حيث حمولتها كالأتي:

أولاً :الجلوبة:

نقل ابن سيدة رواية أبو عبيد حول هذا النوع بقوله: "الجلوبة_ الإبل التي يحتمل عليها متاع القوم الواحد والجمع فيه سواء وأصله من الجلب وهو السوق وجلبت الشيء اجلبه واجلبه جلباً_ سقته واجتلبته كذلك وعبد جليب والجمع جلباء وجلبى وكل ما جلبه فهو جلب ومنه "النفاض يقطر الجلب"[٢١] وورد هذا المثل عند ابن سيدة نقلا عن ابن السكيت بصيغة ثانية مفادها: "النفاض_ذهب طعامهم من اللبن" ومثل "النفاض يقطر الجلب" يقول إذا ذهب طعام القول أو ميرتهم قطروا إبلهم التي كانوا يضنون بها مجلبوها للبيع"[٢٢].

وهذا المثل ورد مرتين عند ابن سيدة وبصيغتين مختلفتين الصيغة الأولى التي وردت على لسان أبي عبيد هي من الجلب وهي الإبل التي تحمل المتاع أما الصيغة الثانية التي وردت على لسان ابن السكيت فهي الإبل التي نفض لبنها فجلبت للبيع.

وقد تناول علماء اللغة هذا الموضوع بشئ من التفصيل فالجلب عند الفراهيدي: "ما تجلب للبيع نحو الناب والفحل والقلوص وأما كرام الإناث والفحولة التي تلد فليست من الجلوبة، ويقال لصاحب الإبل هل في إبلك جلوبة؟ أي شئ اجلبه للبيع وفي الحديث لا جلب في الإسلام"(٢٣)، والجلب عند الجواهري هو الذي: "يجلب من بلد إلى غيره"(٢٤)، وهو عند غيره: "جلب الطعام للبيع وهم يمتارون لأنفسهم ويميرون غيرهم"(٢٥).

ثانياً: الرجانه:

قال فيها ابن سيدة(٢٦) نقلاً عن ابن دريد هي: "الإبل التي يحمل عليها المتاع"، وقد تناول علماء اللغة هذا النوع من الإبل فعن الفيروز أبادي هو "الرفقة العظيمة"(٢٧)، وعند الزبيدي: "الرجالة بالتشديد الرفقة العظيمة تغطي الأرض بكثرتها وقيل هي الرفقة تحمل المتاع للتجارة....."(٢٨).

ثالثاً: الضفاطة:

قال فيها ابن سيدة نقلاً عن ابن السكيت هي "العير التي تحمل المتاع" وقد عبر عنها ابن دريد بلفظ "الضفاطة"، وأورد ابن سيدة قول أبو علي: "يسمى الرجل ضفاطاً وهو الذي ينقل الميرة من أرض إلى أرض وانشد سيبويه:

فما كنت ضفاطاً ولكن راكباً أناخ قليلاً فوق ظهر سبيل(٢٩)

وقد تناول علماء اللغة هذا النوع من الإبل فهو عند الجواهري: "الرفقة العظيمة"(٣٠)، وعن الزبيدي: "الإبل التي تحمل عليها الحمولة من الميرة والطعام تجلب من بلد إلى بلد"(٣١).

رابعاً:العسجدية:

نوع من الإبل قال فيها ابن سيدة نقلاً عن أبي حاتم[٣٢]: "هي القافلة التي تحمل النقد والذهب وأنشد:

إذا أحطت بضيف حجرتها تلاقي العسجدية واللطيم

وعند علماء اللغة إبل منسوبة إلى سوق يكون فيه العسجد وهو الذهب[٣٣]، وقيل: العسجدية هي إبل تحمل الذهب[٣٤]، فيما ذكر الحموي بأن العسجد هو الذهب، وقيل: حسب قوله العسجد اسم جامع للجوهر كله وهو اسم موضع بعينه، إليه تنسب الإبل[٣٥]، وهي عند الجوهري[٣٦]: "فحل من فحول الإبل...."، وقال ابن منظور[٣٧]: "هي ركاب الملوك التي تحمل الدِق الكثير الثمن الذي ليس بجاف".

نلاحظ مما ورد أعلاه أن اللغويين اختلفوا في نسبة العسجدية أهي المعدن بعينه أم هي الإبل التي تحمل المعادن كون أسمها قد أرتبط مع اللطيمة[٣٨] التي تحمل الطيب فتكون العسجدية لحمولة الذهب والفضة واللطيمة لعطور.

خامساً: اللطيمة:

قال فيها ابن سيدة في رواية له عن أبي حاتم[٣٩] هي: "القافلة التي تحمل الطيب"، عن ابن سيدة[٤٠] هو: "الملك والعنبر"، ويقال أيضاً: بز[٤١] التجارة[٤٢]، وهي عند البكري[٤٣]: إبل تحمل تجارة كسرى من البز والطيب"، فيما قال ابن منظور[٤٤]: "وربما قيل لسوق العطارين لطيمة"، وهي عند الفيروز أبادي[٤٥]: "وعاء المسك أو سوقه أو عير تحمله"، ومن ذلك قوله تعالى:{ وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا}[٤٦].

وبناءاً على ما ورد أنفاً من أن الإبل المشار إليها هي واسطة النقل عند العرب، وأن واسطة النقل هذه كانت تسير على شكل قوافل وليست منفردة ولذلك أشار ابن سيدة إلى مجموعة من الألفاظ الدالة على الإبل من حيث كثافتها العددية في المسيرة وهي كالأتي....

١ – الازفلة:

قال فيها ابن سيدة نقلاً عن ابن عبيد بأنها: "الجماعة من الإبل"(٤٧)، فيما عدها الفراهيدي: "جماعة من الناس"(٤٨)، وتناولها الزبيدي منفرداً بروايته قوله: "الجماعة من الناس ومن الإبل"(٤٩)، وعلى هذا لم يقتصر الزبيدي نسبتها إلى الإبل بل عد الناس أيضاً ضمن هذا النوع.

٢ – الحزاقة:

قال فيها ابن سيدة نقلاً عن الأصمعي هي: "العير طائية"(٥٠) وقد أكد الزبيدي في روايته التي انفرد بها بان الحازقة والحزاقة هي العير طائية، وأضاف قائلاً: "وجمعه حوازق....ويقال هو جمع حوزقة....والتحزق التجمع...وحزقوا به أحاطوا به"(٥١).

٣ – الرطانة:

قال فيها ابن سيدة نقلاً عن أبي عبيد: "الرطانة والرطون والطحانة والطحون الإبل رفاقاً ومعها أهلها"(٥٢)، وقد اتفق الجوهري والفيروز أبادي مع ابن سيدة في نسبة هذه(٥٣)، أضاف بن منظور: "ويقال لها الطحانة والطحون أيضاً ومعنى الرقاق أي نهضوا على الإبل ممتارين من القرى كل جماعة رفقة"(٥٤)، وعليه يكون اختصاص هذه الإبل هو نقل الميرة من القرى البعيدة فهي بهذا مختصة بالتجارة الخارجية.

٤ – الزمزيم:

نقل ابن سيدة قول ابن السكيت بأن الزمزيم: "جماعة من الإبل إذا لم يكن فيها صغار"، وأنشد:

بعل بنيه المحض من بكراتها ولم يحتلب زمزيمها التجرتم(٥٥)

وقد انفرد من علماء اللغة الجوهري بوصفها بأنها الجلة من الإبل[٥٦].

٥- غيل:

نقل ابن سيدة قول الأصمعي مكتفياً بالإشارة بأنها "كثيرة"[٥٧]، وقد انفرد من علماء اللغة الفيروز أبادي قوله بأنها كثيرة مضيفاً إليها السِمن[٥٨]، يعني قوله هذا أتها تتمتع بقابلية عالية في المسير كون صحتها جيدة معبراً عنها بالسمنة.

٦- القار:

عدها ابن سيدة نقلاً عن أبي عبيد: "القطيع الضخم من الإبل"، وأنشد:

ما إن رأينا ملكاً أغارا أكثر من قرةٍ وقارا[٥٩]

وقد تناول العديد من علماء اللغة هذا النوع من الإبل، ولكن يبدو أن هناك اختلافاً في اللفظة فيما بينهم، فأعطوها لفظ العكر[٦٠] بدلاً من القار لأن القار عندهم مادة البناء، فالقطيع الضخم من الإبل عند الفراهيدي نوق الخمسمائة[٦١]، وعند الجوهري مابين الخمسين إلى الستين إلى السبعين[٦٢]، وهذه الروايات نقلها لنا الأصمعي الشامي مضيفاً قوله: "وقيل ما فوق الخمسمائة من الإبل...."[٦٣]

٧- معكي:

نقل ابن سيدة رواية ابن دريد قوله: "إبل معكي كثيرة فأما المعكاء السمينة، غيره: المعكاء مكسور الأول ممدود هي التي تكثر فيكون رأس ذا عند عكوه ذا"[٦٤]، وتناول علماء اللغة هذا النوع من الإبل مكتفين بالقول بأنها: "إبل غلاظ سمان... كثيرة"[٦٥].

٨- نهاز:

يبدو أن ابن سيدة نقلاً عن أبي زيد جعله نوع من أنواع الإبل وبهذا الصدد قال: "له أبل نهاز مائة_ أي قربها"[٦٦]، وقد أنفرد من علماء اللغة ابن منظور في الحديث عنها: "نهز مائة ونهاز مائة أي قرابتها"[٦٧].

٩- الهمهومة والهمهامة:

هي عند ابن سيدة نقلاً عن ابن دريد: "العكرة العظيمة من الإبل"[٦٨].

ويحتاج التجار عادة إلى أوعية لحفظ وجمع بضائعهم التي تحمل على ظهور الإبل وقد عبر ابن سيدة عن تلك الأوعية بلفظ "الترنفليجة" فهي نقلاً عن صاحب العين: "وعاء طويل يكون فيه متاع التجار وإسقاطهم...كثيف ملئ والكيس من الأوعية معروف والجمع كيسه والصرة- خرج الدرهم والدنانير والجمع صرر وقد صررتها صراً"(٦٩).

وقد تناول العديد من العلماء هذا اللفظ حيث اتفقوا على أنه فارسي معرب(٧٠)، لكنهم اختلفوا في نوعية استخدامه فمنهم من قال هو وعاء أداة المراعي(٧١)، ومنهم من قال بأنه وعاء طويل لإسقاط التجارة هكذا ورد عند صاحب العين(٧٢).

ثانياً:وسائط التجارة البحرية...

تعد الملاحة البحرية من أهم الأنشطة التجارية التي مارسها العرب منذ عصور سلفت، إذ أدركوا موقع بلادهم في وسط العالم القديم الذي تحيط به السطوح المائية من أهم أجزائه، وقد أشار ابن سيدة إلى تلك السطوح المائية معرضً حديثه موقع شبه الجزيرة العربية قائلاً(٧٣): "أنها سميت بذلك لأن بحر فارس وبحر الحبشة ودجلة والفرات قد أحاطت بها"، وأشار في موضع أخر إلى: "بحري فارس والروم"(٧٤).

وقد حدد علماء الجغرافية موقع هذه المسطحات المائية فهي عندهم من الجنوب المحيط الهندي(بحر الحبشة) ومن الشمال الغربي البحر المتوسط (بحر الروم) وفيما بينهما تمتد أذرع مائية تتغلغل إلى اليابسة في طرفي شبه الجزيرة من الغرب والشرق، ومن الغرب البحر الأحمر ومن الشرق خليج عمان والخليج العربي(بحر فارس)، وكان البحر الأحمر طريق للملاحة البحرية العالمية بين الشرق والغرب(٧٥).

حتم موقع شبه جزيرة العرب الذي حفت به المسطحات المائية من جهاته الثلاث على العرب الاتصال بالبحر واكتشاف خفاياه واستثمار موارده وخيراته لصالحهم منذ زمن بعيد(٧٦)، فقد كان لهذا الموقع إلى جانب تلك الصحراء الجذبة أثر كبير في اتجاه العرب نحو البحر واستخدامه(٧٧).

وقد حظيت مصنفات اللغة بمكانة مميزة باحتوائها على ألفاظ ومصطلحات متعلقة بالبحر ووسائل ركوبه، وكان من بين تلك المصنفات: "المخصص" الذي كان حافلاً بالعديد من الألفاظ والمصطلحات الدالة على البحر وركوبه، فقد عبر ابن سيدة عن البحر في رواية له عن صاحب العين بلفظ "اليم"، وقال: "أنها لغة سريانية"(٧٨)، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بقوله عز وجل: {فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ}(٧٩)، وهي كذا عند علماء اللغة والتاريخ(٨٠)، ولابن سيدة ألفاظ أخرى مرادفة للبحر منها(٨١): "البُضيع"، "الخِضْم"، "سدر"، وعن ماهية البحر أشار ابن سيدة في رواية له عن أبي عبيد قوله(٨٢): "البحر..الماء الملح وأنه الماء الكثير من عَذْب أو مِلْح في قول غيره ولكن الأغلب أن البحر- الماء المِلْح الكثير يقال بحَر وأبحُر... وقالوا بُحُور وبِحار"، وعن ركوب البحر أشار ابن سيدة في رواية عن ابن السكيت قوله(٨٣): "بَحِر الرجل- فزع من البحر وأبحر القوم- ركبوا البحر...."

ولما كانت السفينة واسطة النقل البحرية فهي عند ابن سيدة برواية مسندة عن ابن دريد مشتقه من قوله السفينة-فعيلة بمعنى فاعلة مشتق من السفن أي القشر لأنها تنسفن الماء كأنها تقشره(٨٤).

واختلف في جمعها فهي: "سفن وسفائن" عند ابن دريد(٨٥) وجمعها عند ابن جني: "سفون"(٨٦)، وأضاف علماء اللغة إلى هذا التعريف سبب التسمية بقولهم: "قيل لها سفينة لأنها تسفن الرمل أذا قل الماء"(٨٧)، وعبر عن السفينة بلفظ "الفلك" ففي رواية مسندة عن الفراهيدي قال: "الفلك جماعة السفن"(٨٨)، ونقل عن أبي حاتم قوله: "الفلك واحد والجمع مؤنث ومذكر"(٨٩)، ونقل عن أبي إسحاق قوله: "الفُلك- السفن- واحدها فَلْك وجمعها فُلْك"(٩٠).

وقد ورد هذا اللفظ عند علماء اللغة والتفسير بنفس اللفظ[٩١]، ألا ما ورد عند ابن الأثير إذ عده: "موج البحر"، كما ورد لفظ الفلك في القرآن الكريم في مواضع متعددة كقوله عز وجل:{الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ}[٩٣] وقد عبر ابن سيدة[٩٤]عن السفن بلفظ أخر وهو "الجاريات"، كقوله عز وجل:{وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ}[٩٥].

بناء السفن....

أن أول المحاولات المسجلة تاريخياً في صناعة السفن تلك التي وثقها القرآن الكريم بقوله عز وجل:{وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ* وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ}[٩٦].

ولم تكن هذه الحقيقة غائبة عن مسامع العرب، فعندما أدركوا موقعهم الجغرافي سعوا منذ فترة مبكرة إلى بناء القوارب الصغيرة التي تضمن وصولهم إلى السواحل القريبة من سواحلهم، فقاموا بصنع السفن ذات الشراع المثلث وقد أشار إليها ابن سيدة في معرض حديثة عن ملاحتها قائلاً: "الداري: الملاح الذي يلي الشراع، ويقال له دارين"[٩٧]، أن نصاً مثل هذا يجعلنا نقف أمام حقيقة بأن السفن البدائية كانت شراعية، ثم وبمرور الزمن وبتطور معارف الإنسان صنع سفن كبيرة ومتطورة وقد أشار ابن سيدة إلى عملية صناعة هذه السفن في رواية له عن أبي عبيد قائلاً: "السقائف_ ألواح السفينة.... أن أللوح من ألواح السفينة هو القادس[٩٨]، وأما مابين كل خشبتين من السفينة فيقال له الطائق[٩٩]، وتحزز السفن باللين[١٠٠]، ويجعل في خللها القار والجلفاظ[١٠١] الذي يجلفظ السفن، وهو أن يدخل بين مسامير الألواح وخروزها مُشاقة الكتان ويمسحه بالزفت والقار، وقد تطلى السفن بالقار، وتدسر، ويراد بالدسر المسامير....."[١٠٢].

أن النص الوارد أعلاه يدعو الباحث للوقوف عنده فابن سيدة في هذا النص يستعمل طريقة صناعية لنوعين من السفن أولهما مراكب البحر الرومي(البحر المتوسط) وكراكب بحر الحبشة(المحيط الهندي)، وفيها قال عثمان: "استخدم في مراكب البحر الرومي المسامير وأما مراكب الحبشة فلا يستعمل فيها الحديد لان ماء البحر يذيب الحديد....."[١٠٣].

ولعل السبب الرئيسي في استعمال خيوط اللين هو قدرة تحمل هذه السفن واستطاعتها التعامل مع أمواج المحيط العالية بحيث تجعل الخيوط السفينة أكثر مرونة مع مثيلتها المسمارية فيمكنها امتصاص صدمات الأمواج، وبالتالي فأن استعمال هذه الخيوط يساعد على اتساع قاعدتها فتكون أقل عرضة للكسر عند اصطدامها بالشعاب المرجانية الموجودة في المحيط الهندي والتي لا مثيل لها في البحر المتوسط وأشار ابن سيدة إلى مثل هذا السبب فيقول[١٠٤]:"وبهذه الحبال تخاط مراكب الهند واليمن لأن ذلك البحر كثير الحجارة، فأن كان المركب مسمراً بمسامير الحديد صدم بالحجارة فانكسر وإذا كان مخيطاً بالحبال أعطي الرطوبة فلم ينكسر".

وهناك سبب أخر لاستعمال هذه الخيوط هو كثرة الأمواج وشدتها وإلى هذا السبب أشار ابن سيدة برواية مسندة عن الفراهيدي قوله[١٠٥]: "....وبحر لُجيِّ ولُجاجِ_ اختلطت أمواجه" وفي الحديث: "من ركب البحر إذا التجَّ فقد برئَت منه الذمة"[١٠٦].

وفي نفس الموضع أشار ابن سيدة إلى رواية صاحب العين قوله: "زَهَت الأمواج_ السفينة_ رفعتها والفَطمَطَهُ_ اضطراب الأمواج"، وفي الموضع نفسه نقل عن ابن دريد قوله: "ويسمى البحرُ رجّافاً لاضطراب أمواجه..... والدُّرْدور_ موضع في البحر يجيش ماؤه فلّما تسلّم منه السفينة.... جاش البَحر جيشاً".

وتفسير ذلك أن السفينة عندما تتعرض لتلك الأمواج لابد من ألواح السفينة ستقلقل مما يحتم أعادة تسميرها وبما أنه لا يمكن تثبيت المسامير في الموضع نفسه فإذا لابد من التسمير في مكان جديد، وإذا علمنا أن التسمير يكون مجاوراً، فمعنى هذا أن أخشاب السفن لن تكون صالحة بعد فترة قصيرة لأنها ملئت بالثقوب مما يؤدي إلى تغلغل المياه إليها وبالتالي تعرضها للغرق.

لذلك أشار ابن سيدة في رواية مسندة عن ابن دريد إلى استعمال النباتات في صناعة السفن قائلاً: "البَنْج_ نبات يستعمله البحريون في سُفنُهم، وقال: لا احسبه عربياً"(١٠٧).

أشار ابن سيدة إلى العديد من السفن المستخدمة آنذاك في التجارة وهي ذات أنواع عدة وتخصصات شتى، وهي على الوجه التالي مرتبة حسب حروف الهجاء:

١- الزبزية: ضرب من السفن الضخمة(١٠٨).

٢- العدولية: هي نوع من السفن التجارية تنسب إلى قوم كانوا ينزلون حجر، أو إلى عدول_ رجل كان يتخذ السفن، أو إلى ميناء تجاري على ساحل الحبشة(١٠٩)، منسوبة عند ابن سيدة(١١٠)إلى قرية بالبحرين يقال لها عدولي، وقد وردت عنده في شعر طرفه بن العبد بقوله:

عدولية أو من سفن أبن يامين يجوز بها الملاح طوراً ويهتدي

٣- القرقور: وهي من السفن الكبار عند ابن سيدة، وعنها استشهد بقول احد الشعراء الذي لم يسمه قوله:

قرقور ساج ساجة مطلي(١١١)

وعند ابن عساكر هي نوع من السفن العظيمة أو الطويلة(١١٢).

٤- المقلعة: هي عند ابن سيدة نوع من السفن العظيمة تشبه بالقِلَع من الجبال، وفيه انشد:

بواخر في سواء اليم مقلعة إذا عَلَوْ ا ظهر موج ثم انحدروا(١١٣)

٥- الكار: سفن منحدرة فيها طعام(١١٤).

٦- الفلوك: هي جمع "الفلك" وهي سفينة من سفن البحر الكبيرة، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى:{فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ}(١١٥) والمشحون الواردة في الآية القرآنية هو المملؤ من الناس والأحمال حسب تعبير الطريحي، (١١٦)، وهو المفروغ منه مملوءاً حسب تعبير مجاهد(١١٧)، وعن الأمام محمد الباقر(عليه السلام): المشحون المجهز الذي قد فُرغ منه ولم يبق إلا دفعه(١١٨).

وإلى الشحن أشار ابن سيدة بقوله نقلاً عن ابن السكيت: "شحنت السفينة اشحنها شحناً_ ملأتها، يجوز أن يكون مصدر شحن، وأن يكون جمع شحنه نادر ومركب شاحن أي مشحون"(١١٩)، وقد تناول علماء اللغة هذا اللفظ وعدوه أتمام جهاز السفينة كلها وعدم الاقتصار على الملئ المجرد(١٢٠)، وقد عبر عنه المازندراني بالمحمولات والمجلوبات، إذا لولا هذا المركب لعطلت التجارات التي تجلب من البلاد البعيدة مثل ما يجلب من الصين إلى العراق ومن العراق إلى الصين، وبقيت الأمتعة في بلدانها في أيدي أصحابها لأن أجر حملها على ظهور الدواب كان يجاوز أثمانها فلا يتعرض أحد لحملها على أن بعض المسافات كالبحر من لا يمكن قطعه بالدواب فتفقد أشياء كثيرة تعظم الحاجة إليها فيقطع المعاش و يتضيق طرقه على الناس فلأجل هذه الحكمة جعل الفلك بحيث يحمل ما لا يحصى من الحمولة(١٢١).

الخاتمة....

بعد أتمام بحثنا الموسوم (وسائط النقل التجاري قبل الإسلام من خلال كتاب المخصص لابن سيدة) توصلنا إلى النتائج الآتية:

١-اعتمد ابن سيدة اعتماداً كلياً في أغناء ثقافته على مؤلفات من سبقه من اللغويين، كالخليل بن احمد الفراهيدي وسيبويه وابن جني وغيرهم، إذا كان ابن سيدة ينقب في كل موضوع من موضوعاته عن أحسن كتاب ألف في هذا الموضوع أو ذاك ثم يجعلها مورداً له.

٢-تبين أن معظم روايات ابن سيدة التي ذكرها في كتابه المخصص كانت شديدة الاقتضاب فيما يأتي به من معلومات، بحيث أنه لم يزد في بعضها على السطر الواحد وهو الغالب عنده.

٣-تعد التجارة البرية عماد تجارة العرب قبل الإسلام، وهي سندهم الأول في رخائهم، وفي كسب ثرواتهم، وعماد هذه التجارة " والقوافل"، وعماد هذه القوافل "الإبل" التي هي واسطة لنقل البضائع، لما لهذا الحيوان من قدرة على تحمل العطش وسد رمقه من الجوع بالنباتات.

٤-أن علماء اللغة والفقه أختلط عليهم أمر القافلة أهي القافلة التي تعني الحمولة، الحيوان أم الرفقة أما ابن سيدة فقد خص الإبل بالذات ذاكراً أنواعها من حيث حمولتها.

٥-تعد الملاحة البحرية من أهم الأنشطة التجارية التي مارسها العرب قبل الإسلام.

٦-حتم موقع شبه جزيرة العرب الذي حفت به المسطحات المائية من جهاته الثلاث على العرب قبل الإسلام الاتصال بالبحر واكتشاف خفاياه واستثمار موارده وخيراته لصالحها.

٧-سعى العرب قبل الإسلام إلى بناء القوارب الصغيرة بعد أن أدركوا موقعهم الجغرافي الذي تحيط به السطوح المائية من أهم أجزائه فقاموا بصنع السفن ذات الشراع المثلث.

٨-أشار ابن سيدة إلى العديد من السفن المستخدمة آنذاك في التجارة وهي ذات أنواع عدة وتخصصات شتى

الهوامش....

*القرآن الكريم

١- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد، (ت:١٧٥هـ/٧٩١م)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (قم المقدسة:مؤسسة دار الهجرة،١٤٠٩هـ)، ج٥، ص١٠٢؛ ابن سيدة، علي بن إسماعيل، (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٩٩٦م)، ج٢، ص٢٠١.

٢- ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص٣١٨.

٣- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، (ت:٢٤٤هـ/٨٥٨م)، الكنز اللغوي في اللسن العربي،تحقيق:أوغست هفنر،(بيروت:المطبعة الكاثوليكية للأدباء اليسوعيين،١٩٠٣م)، ص٤؛ ابن سيدة، المخصص، ج٤، ص٣١٨.

٤- سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،(ت:١٨٠هـ/٧٩٦م)، كتاب سيبويه،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي،١٩٨٢م)، ج٣، ص١٦؛ ابن سيدة، المخصص،ج٢،ص٢٠١.

٥- ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري، (ت:٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، (بيروت: دار أحياء التراث العربي،١٤٠٥هـ)، ج١١، ص٥٦٠.

٦- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يوسف، (ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، (بيروت: دار العلم، د.ت)، ج٤، ص١٧٦؛ الطريحي، فخر الدين بن محمد بن علي بن احمد، (ت:١٠٨٥هـ/١٦٧٤م)،مجمع البحرين،تحقيق:احمد الحسيني،(طهران: د.مط ،١٤٠٨هـ)،ج٣، ص٢٨٢.

٧-الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد، (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت: مكتبة الحياة، د.ت)، ج٣، ص٤٣٣.

٨-الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب، (ت:٣٢٨هـ/٩٣٩م)، الكافي، (طهران: دار الكتب الإسلامية،١٣٨٨هـ)، ج٨، ص٢٦٢.

٩-ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي، (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، سبل السلام، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ت)، ج٢،ص٤٦؛ ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: أبو عبد الرحمة صلاح بن محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٧م)، ج٢، ص٣٤٥.

١٠-الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي، (ت:٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، التبيان في تفسير القرآن،تحقيق:احمد حبيب قصر العاملي،(بيروت:دار أحياء التراث العربي،١٤٠٩هـ)، ج٦، ص١٩٢.

١١-سورة يوسف: أية٩٤.

١٢-الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج٦، ص١٩٢؛ الزبيدي، تاج العروس،ج٣،ص٤٣٣.

١٣-ابن سيدة، المخصص،ج٢، ص٢٠١؛ الكليني،الكافي، ج٨، ص٢٨٢؛ ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، ص٣٢٩.

١٤-الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج٦، ص١٩٢.

١٥-الزبيدي، تاج العروس، ج٣، ص٤٣٣.

١٦-الثعالبي، أبو منصور عبد الملك النيسابوري، (ت:٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، ثمار القلوب، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج٢، ص١٢.

١٧-المصدر نفسه، ج٢، ص١١.

١٨-سورة يس:أية٤١.

١٩-الطريحي، مجمع البحرين، ج٢، ص٨٧.

٢٠-ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار أحياء التراث العربي،١٩٩٨م)، ج٤، ص٥؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)،مقدمة ابن خلدون، تحقيق: درويش الجويدي، (بيروت: المكتبة العصرية،١٩٩٥م)، ج٢، ص١٧.

٢١-أبو عبيد، القاسم بن سلام، (ت:٢٤٤هـ/٨٥٨م)، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المجيد خان، (بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٦هـ)، ج١، ص٢٠٦؛ابن سيدة،المخصص، ج٢، ص٢٠١.

٢٢-ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص٤٥١.

٢٣-الفراهيدي، كتاب العين، ج٦، ص١٣٠ـــ١٣١.

٢٤-الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، د.ت)، ج١، ص١٠٠.

٢٥-الفراهيدي، كتاب العين، ج٨، ص٢٩٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص١٨٨.

٢٦-ابن سيدة، المخصص، ج٢، ص٢٠١.

٢٧-الفيروزي آبادي، القاموس المحيط، ج٣، ص٣٧٤.

٢٨-الزبيدي، تاج العروس، ج٧، ص٣١٨.

٢٩-ابن سيدة، المخصص، ج٢، ص٢٠٤.

٣٠-الجوهري، الصحاح، ج٣، ص١١٤٠.

٣١- الزبيدي، تاج العروس، ج٥، ص١٨٧ .

٣٢-ابن سيدة، المخصص، ج٢، ص٢٠٤ .

٣٣-المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (ت:٢٨٥هـــ /٨٩٨م)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٩م)، ج٣، ص١٤٥ .

٣٤-الجوهري، الصحاح، ج٥، ص٢٠٨٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٥٤٣ .

٣٥-الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الرومي، (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، قدم له: محمد عبد الرحمن المرعشي، (د.م: دار أحياء التراث،٢٠٠٨م)، ج٤، ص١٢٠ .

٣٦-الجوهري، الصحاح، ج٥، ص٢٠٨٢ .

٣٧-ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٥٤٣ .

٣٨-سيأتي ذكرها بالتفصيل.

٣٩-ابن سيدة، المخصص، ج٢، ص٢٠٤ .

٤٠-ابن سيدة، المخصص، ج٥، ص١٤٨.

٤١-البز من الثياب أمتعة. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت:٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، مختار الصحاح، (بيروت: دار الكتاب العربي،١٩٨١م)، ص٥١ .

٤٢-ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٥٤٣ .

٤٣-البكري، أبو عبيد الله بن عبد الله بن عبد العزيز، (ت:٤٨٧هـ/١٠٩٧م)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، (القاهرة: د.مط ،١٩٤٩م)، ج٣، ص١٠٥٩ .

٤٤-ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٥٤٣ .

٤٥-الفيروزي آبادي، القاموس المحيط، ج٤، ص١٧٦ .

٤٦-سورة يوسف: أية٨٢ .

٤٧-ابن سيدة، المخصص، ج٢، ص٢٠١ .

٤٨-الفراهيدي، كتاب العين،ج٧، ص٣٦٨ .

٤٩-الزبيدي، تاج العروس، ج٧، ص٣٥٧ .

٥٠-ابن سيدة، المخصص، ج٢، ص٢٠١ .

٥١-الزبيدي، تاج العروس، ج٦، ص٣١٥ .

٥٢-ابن سيدة، المخصص، ج٢، ص٢٠١ .

٥٣-الجوهري، الصحاح، ج٥، ص٢١٢٤؛الفيروزي آبادي، القاموس المحيط ،ج٤، ص٢٢٨ .

٥٤-ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص١٨١ .

٥٥-ابن سيدة، المخصص، ج٢، ص٢٠١ .

٥٦-الجوهري، الصحاح، ج٥، ص٩٤٥ .

٥٧-ابن سيدة، المخصص، ج٢، ص٢٠١ .

٥٨-الفيروزي آبادي، القاموس المحيط ،ج٤، ص٢٧ .

٥٩-ابن سيدة، المخصص، ج٢، ص٢٠١ .

٦٠-العَكَر: بالفتح أصل الشيء وعَكُر: الشراب والماء والدهن أخره وخاثره. الرازي، مختار الصحاح، ص٤٤٨ .

٦١-الفراهيدي، كتاب العين، ج١، ص١٩٧ .

٦٢-الجواهري، الصحاح، ج٢، ص٧٥٦ .

٦٣-الزبيدي ،تاج العروس، ج٣، ص٤١٩ .

٦٤-ابن سيدة، المخصص، ج٢، ص٢٠١ .

٦٥-ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٤٩٠؛ الفيروزي آبادي، القاموس المحيط، ج٣، ص٣١٩ .

٦٦-ابن سيدة، المخصص، ج٢، ص٢٠١ .

٦٧-ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٤٢١ .

٦٨-ابن سيدة، المخصص، ج٢، ص٢٠١ .

٦٩- الفراهيدي، كتاب العين، ج٥، ص٣٨١؛ ابن سيدة، المخصص، ج٢، ص٢٠١ .

٧٠-العياشي، النضر بن محمد بن مسعود بن عياش السلمي، (ت:٣٢٠هـ/٩٣٢م)، التفسير العياشي، تحقيق: هاشم الرسولي، (طهران: المكتبة العلمية الإسلامية،د.ت)، ج٢، ص٥٩؛الجواهري، الصحاح، ج١، ص٣٢٠ .

٧١-العياشي، التفسير العياشي، ج٢، ص٥٩ .

٧٢-الفراهيدي، كتاب العين، ج٥، ص٣٨١ .

٧٣-ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص٣١٠ .

٧٤-المصدر نفسه، ج٣، ص٣١٠ .

٧٥-الشربيني، شمس الدين محمد بن احمد، (ت:٩٩٧هـ/١٥٨٨م)، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، (مصر: مطبعة مصطفى ألبابي،١٩٥٨م)، ج٤، ص٢٤٦؛ أفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، (دمشق: دار الفكر،١٩٦٠م)، ص١٥ .

٧٦-لا يمكن تحديد بداية زمنية للنشاط العربي الملاحي، إذ بقيت غامضة في ظل ندرة المعلومات وشحتها في ثنايا المصادر التاريخية العربية الإسلامية، وكان جل اهتمامهم منصبا على ذكر أخبار العرب ومآثرهم قبل الإسلام يليها أخبار الدعوة الإسلامية وسيرة الرسول صلى الله عليه واله وسلم وغزواته، ومن ذلك فأن الباحث لم يجد في تلك الأخبار الكثيرة سوى أشارات بسيطة عن نشاط العرب البحري.

٧٧-حوراني، جورج فضلو، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمة: يعقوب بكر ،مراجعة: يحيى الخشاب، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية،١٩٥٨م)، ص٢٤ .

٧٨-ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص١٤ .

٧٩-سورة الأعراف: أية١٣٦ .

٨٠-ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص١٨١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٦٢؛ الفيروزي آبادي، القاموس المحيط، ج٢، ص٢٤٢ .

٨١-ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص١٤ .

٨٢-المصدر نفسه، ج٣، ص١٣ .

٨٣-المصدر نفسه، ج٣، ص١٣ .

٨٤-المصدر نفسه، ج٣، ص١٨ .

٨٥-المصدر نفسه،ج٣، ص١٧؛ الرازي، مختار الصحاح، ص١٦٢ .

٨٦-ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، (بيروت: دار الهدى،٢٠٠٠م)، ج٢، ص١٢٤؛ ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص١٧ .

٨٧-الجوهري، الصحاح،ص١٦٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٢٠٩ــــ٢١٠ .

٨٨-الفراهيدي، كتاب العين، ج٥، ص٣٧٤ .

٨٩-ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص١٨ .

٩٠-المصدر نفسه، ج٣، ص١٨ .

٩١-الجوهري، الصحاح، ج٤، ص١٦٠٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٢٠٩ .

٩٢-ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج٣، ص٤٧٢ .

٩٣-سورة البقرة: أية١٦٤ .

٩٤-ابن سيدة، ج٣، ص١٤ .

٩٥-سورة الشورى: أية٣٢ .

٩٦-سورة هود: أية٣٧ـــــ٣٨ .

٩٧-ابن سيدة، ج٣، ص٢١ .

٩٨-القادس: السفينة، القوادس: السفن الكبار، والقادس: البيت الحرام، وقادس: بلدة بخرسان، والقادسية: من بلاد العرب. ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص١٧٠ .

٩٩-الطائف: مابين كل خشبتين، ويقال الطائف إحدى خشبتان بطن الزورق. ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٢٣٢ .

١٠٠-اللين: مثل الطين. البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص٤٠٩ .

١٠١-الجلفاظ: وهو الذي يسوي السفن ويصلحها.ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٤٣٩.

١٠٢-ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص١٩ .

١٠٣-المصدر نفسه، ج٣، ص١٤ .

١٠٤-المصدر نفسه، ج٣، ص١٤ .

١٠٥-المصدر نفسه، ج٣، ص١٤ـــ١٥ .

١٠٦-دقق الباحث الحديث في كتب التفسير والفقه وقد ثبت أنه للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) إلا أن لفظ "التْجَ" كان في الحديث "أذا أرتج"، ينظرـــ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، (ت:٥٣٨هـــ/١١٤٣م)، الفايق في غريب الحديث، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت:دار الكتب العلمية،١٤١٧هـ)، ج١، ص٢١؛ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج٤، ص٢٣٣ .

١٠٧-ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص٢١ .

١٠٨-الفراهيدي، كتاب العين، ج٧، ص٤٠٠؛ ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص٢٠ .

١٠٩-جواد، المفصل في التاريخ العرب قبل الإسلام، (د.م: آوند دانتس للطباعة والنشر ٢٠٠٦م)، ج٧، ص١٩٧.

١١٠-ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص١٩؛ الجوهري، الصحاح، ج١، ص٣١١ .

١١١-ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص١٩ .

١١٢-ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين، (ت:٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار الفكر،١٤١٥هـ)، ج٣٩، ص٣٥٤ .

١١٣-ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص١٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٢٩٢؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٥، ص٤٨٢ .

١١٤- ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص٢١ .

١١٥-سورة الشعراء: أية١١٩ .

١١٦-الطريحي، تفسير غريب القرآن الكريم، تحقيق: محمد كاظم الطريحي، (النجف الأشرف: د. مط،١٩٥٣م)، ص٥٤٦ .

١١٧-مجاهد، أبي الحجاج مجاهد بن جبر، تفسير مجاهد، تحقيق: عبد الرحمن طاهر، (باكستان: مجمع البحوث الإسلامية، د.ت)، ج٢، ص٤٦٣ .

١١٨-الفيض الكاشاني، محمد حسين، (ت:١٠٩١هـ/١٦٨٠م)، الأصفى في تفسير القرآن، تحقيق: محمد حسين درايتي ومحمد رضا نعمتي، (د.م: مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي،د.ت)، ج٢، ص٨٩١ .

١١٩-ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص٢٠ .

١٢٠-الجوهري، الصحاح، ج٥، ص٢١٤٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٢٣٤ .

١٢١-المازنداني، محمد صالح، (ت:١٠٨١هـ/١٦٧٠م)، شرح أصول الكافي، تحقيق: السيد علي عاشور، (بيروت: دار أحياء التراث العربي،٢٠٠٠م)، ج١، ص٩٧ .